مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الأول - اللغة العربية - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.01.27.09

# الرمزية الفلسفية في رواية ( هل من مزيد - النار تتحدث ) لأحمد محمود شرقاوي
## « دراسة نقدية تحليلية في بنية الخطاب الفانتازي »

حسين تك‌تبار فيروزجائي؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم.
H.Taktabar@qom.ac.ir
ياس خضير الفهداوي؛ طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم.
د. مهدي ناصري؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة قم.
M.Naseri@qom.ac.ir

**مستخلص:**

يتناول البحث «الرمزية الفلسفية في رواية (هل من مزيد النار تتحدث)» للكاتب أحمد محمود شرقاوي، الإشكالية المركزية التي تتعلق بتوظيف الرموز الدينية والفلسفية ضمن خطاب فانتازي لمناقشة السلطة والتدين الزائف. يهدف البحث إلى استكشاف كيف تعكس الشخصيات الرمزية في الرواية الصراع بين الحق والباطل، والحرية والعبودية، مما يتطلب تدقيقًا فلسفيًا يتجاوز القراءة السطحية للنص ويعرضه ضمن سياقات ثقافية وفكرية عميقة. تتجلى أهمية هذا البحث في فهم كيف يمكن للأدب، عبر استخدام الرمزية، أن يكون أداة نقدية فعالة توجه القارئ نحو إعادة تقييم مفاهيم السلطة والدين. تساعد هذه الدراسة في تسليط الضوء على قدرة الرواية الفانتازية على تشكيل وعي اجتماعي، باستخدام الرموز كوسيلة لجعل القارئ يستفهم حقائق مخفية حول تجربته الإنسانية والمجتمعية، خاصة في زمن يتزايد فيه استغلال الرموز الدينية في السياسة والسلطة. يهدف البحث إلى تحليل البنية السردية للشخصيات الرمزية في الرواية، وذلك لاستخلاص الرموز الدينية والفلسفية وكيفية عملها كوسيلة نقدية في مواجهة السلطة، كما يسعى للكشف عن الوظائف النقدية والتوعوية للرموز المستخدمة. تشمل الأهداف أيضًا دراسة كيف تتداخل الفانتازيا مع هذه الرموز لتقديم رؤية فلسفية تتجاوز التجارب البشرية التقليدية. اعتمد الباحث المنهج السيميائي وتحليل الخطاب الرمزي لفهم العلاقات بين العناصر المختلفة في الرواية، مع التركيز على المنهج البنيوي-الأسطوري لتحليل البنية السردية. يتضمن ذلك تحليل الشخصيات مثل «الملك» و«الغلام» و«العابد»، والموضوعات المركزية كالنار والحرية، للوصول إلى تأويلات متعددة تعكس تعقيدات النص. خلص البحث إلى أن رواية «هل من مزيد – النار تتحدث» لا تقدم سردا مجردا عن الجحيم، بل تعتمد على خطاب رمزي متكامل يُمارس نقدًا فلسفيًا لاهوتيًا للسلطة الدينية والسياسية. تفكك الرواية الصور النمطية المتعلقة بالعذاب والإيمان والطاعة، وتغرس في القارئ قناعة تقتضي أن الرمزية ليست فقط زينة أدبية، بل هي دعوة للتغيير والتفكير النقدي. إن الفانتازيا، هنا، تتحول إلى أداة للتنوير، بحيث تعيد تشكيل فهم القارئ للعقاب والحرية، مؤكدة على أهمية استمرارية التفكير النقدي في مواجهة الطغيان والمعاني التقليدية.

**الكلمات المفتاحية:** الرمزية، الفلسفة، الفانتازيا، السلطة، الدين، النقد، الوعي، الإنسان، الحرية، الرواية.

## Philosophical Symbolism in the Novel “Is There More - Fire is Talking” by Ahmad Mahmoud Sharqawi A Critical Analytical Study of the Structure of Fantasy Discourse

Hossein Taktabar Firouzjaei: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.
Yas Khadir Al-Fahdawi; PhD student in the Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.
Mahdi Naseri: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.

**Abstract :**

This research, “Philosophical Symbolism in the Novel “Is There More Fire Talking” by Ahmad Mahmoud Sharqawi, addresses the central problem of employing religious and philosophical symbols within a fantasy discourse to discuss power and false religiosity. The research aims to explore how the symbolic characters in the novel reflect the struggle between truth and falsehood, freedom and slavery. This requires philosophical scrutiny that goes beyond a superficial reading of the text and presents it within deeper cultural and intellectual contexts. The importance of this research lies in understanding how literature, through the use of symbolism, can be an effective critical tool that guides the reader toward reevaluating concepts of power and religion. This study helps shed light on the ability of fantasy novels to shape social awareness, using symbols as a means to prompt readers to question hidden truths about their human and societal experience, especially in a time when religious symbols are increasingly exploited for political and power purposes. The research aims to analyze the narrative structure of the novel’s symbolic characters, to extract religious and philosophical symbols and how they function as a critical tool in confronting authority. It also seeks to uncover the critical and awareness-raising functions of the symbols used. The objectives also include examining how fantasy intersects with these symbols to offer a philosophical vision that transcends traditional human experiences. The researcher adopted a semiotic approach and symbolic discourse analysis to understand the relationships between the various elements in the novel, focusing on the structural-mythological approach to analyzing the narrative structure. This includes analyzing characters such as “the king,” “the boy,” and “the worshiper,” and central themes such as fire and freedom, to arrive at multiple interpretations that reflect the complexities of the text. The research concludes that the novel “Is There More? - The Fire Speaks” does not merely present a narrative of hell, but rather relies on an integrated symbolic discourse that engages in a philosophical and theological critique of religious and political authority. The novel deconstructs stereotypes related to torment, faith, and obedience, instilling in the reader the conviction that symbolism is not merely literary decoration, but rather a call for change and critical thinking. Fantasy, here, becomes a tool for enlightenment, reshaping the reader’s understanding of punishment and freedom, emphasizing the importance of continuing critical thinking in the face of tyranny and traditional meanings.

**Keywords:** symbolism, philosophy, fantasy, authority, religion, criticism, consciousness, human being, freedom, novel.

## 1. المقدمة

### 1-1. عرض المشكلة

يُعدّ الأدب والفن بوابتين لفهم التجارب الإنسانية المتنوعة، إذ تعكس نصوص الروايات مشاعر وأفكار تتجاوز حدود الزمان والمكان. بين تلك النصوص تأتي رواية «هل من مزيد – النار تتحدث» للكاتب المصري أحمد محمود شرقاوي أنموذجا متفردا يجمع بين الفانتازيا والرمزية الفلسفية، في إطار سردي ينتقل بين عوالم تخيلية تطرح تساؤلات عميقة تتعلق بالسلطة والدين والإنسانية. يتناول هذا العمل مظاهر الحياة المعاصرة من خلال لقطات مليئة بالرموز، تستحضر القوى الخفية التي تحكم المجتمعات وتوجهها، بما يقدم للقراء فرصة للتأمل في واقعهم المعاصر وأسئلته المحورية. تتضح علاقتنا بالسلطة في رواية شرقاوي عبر استخدامه الرموز الدينية والفلسفية في بناء شخصيات وتجارب تعكس الصراع الداخلي بين الحق والباطل، والحرية والعبودية، الإيمان الحقيقي والتقديس المزيف. لقد انطلق كاتبنا من عنوان مُستَوحَى من النصوص الدينية، حيث يطرح من خلاله أسئلة عن العقاب والسلطة الإلهية، وهو بذلك يسعى إلى مساءلة الرموز المقدسة التي تمتلك القدرة على التأثير في الوعي الجمعي للأمة. فتجسيد القوة معرفيًا يتداخل مع التقديس الزائف، وهو ما يدعو إلى إعادة تقييم المبادئ التي تؤسس علاقتنا بمصادر السلطة الدينية والسياسية. تكمن قيمة الرواية في قدرتها على عرض تجارب الفضاء الرمزي الذي يتحكم به «الملك» و«الغلام» و«العابد»، مما يجعلها جامعة لمجموعة من الأفكار المجردة التي يتم مناقشتها من خلال صراع تلك الشخصيات.

إن الفانتازيا في الرواية ليست هروبًا من الواقع، بل إنها وسيلة لتفكيك هذه البنية المقدسة، وهذا ما يعكس الجانب النقدي والاحتجاجي في النص. فالمنظور الفلسفي لا يُستخدم للتزيين بل يحمّل الرموز معاني عميقة تتعلق بالحقيقة والوجود والمصير. يعكس البحث في الرمزية الفلسفية أهمية خاصة في العصر الحديث، حيث تتدخل الأدلجة الرمزية في النصوص الدينية والجوانب الفكرية. وقد بات من الضروري إعادة قراءة الأعمال الأدبية التي تحاول تفكيك هذه الهياكل المقدسة بطريقة جمالية، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة. حيث تنطلق من إشكالية كيفية توظيف الرموز الإنسانية والفلسفية في سياق فانتازي ما من شأنه تقديم رؤية نقدية للسلطة والدين. تسهم الرواية في توسيع آفاق التفكير النقدي لدى القارئ، إذ تنقل مواقفه من الفكر البسيط إلى التعامل مع تعقيدات الدين والسلطة.

إن البحث يسعى إلى استكشاف بنية الرواية وتحليل تلك الرموز التي تبرز بوصفها أدوات لنقد الأنظمة المستبدة التي تهيمن على الإنسان وتجرده من حريته الفكرية، حيث يتحول الفضاء الفانتازي إلى ساحة للصراع الوجودي. ومع هذا الاستكشاف، نهدف إلى دراسة الأعمال الأدبية في سياقاتها الثقافية والفكرية من خلال تقديم نموذج جديد للعرض والتفكير يجعل من الرواية مادة غنية للتحليل والنقد الأدبي. بذلك، ستكون هذه الدراسة بمثابة دعوة لفهم العمق الفلسفي والرمزي في رواية «هل من مزيد – النار تتحدث»، لتشكل نافذة على الآمال والتحديات التي يواجهها الأفراد والجماعات في سياق بحثهم عن الحرية والمعنى في ظل ازدياد سلطات التقديس الزائفة. إن تجليات

الفانتازيا والرمزية الفلسفية في الرواية تفضح أنماط التحكّم والسيطرة، وتحدد قدرة الفرد على التشبث بحقه في إيمانه، على نحوٍ يجعل من النص تحديًا للتحليل الفكري والأدبي يتطلب العمل الجماعي لاستكشاف معانيه الوجودية واستجاباتنا الذاتية لأفكار لا تزال تحكم نفوسنا ومجتمعاتنا. لا تُكتب الأعمال الإبداعية الكُبرى كي تُستهلك سريعًا، بل لتُقرأ على مهل، وتحفز القارئ على التفكير والمساءلة. ومن بين هذه الأعمال، تبرز بعض الروايات بوصفها ليست نصوصًا تخييليّة وحسب، بل بوصفها فضاءات رمزية مشبعة بالدلالة، ومشحونة بفلسفة إنسانية عميقة. ولعل رواية (هل من مزيد – النار تتحدث) للكاتب المصري أحمد محمود شرقاوي، تمثل أنموذجًا معاصرًا لهذا اللون من الأدب، حيث تتلاقى الفانتازيا بالدين، وتتشابك الفلسفة بالرمز، في خطاب سرديّ متعدّد الطبقات، يستبطن صراعًا وجوديًا محمومًا بين الإنسان والسلطة، بين الإيمان الحقيقي والخضوع المزيف، بين المطلق الروحي والمقدّس المؤسسي. لقد بات من الضروري، في زمنٍ تتزايد فيه الأدلجة الرمزية للنصوص الدينية والفكرية، أن نعيد قراءة الأعمال الأدبية التي تحاول تفكيك هذه البُنى المقدسة بطريقة جمالية. ولعلّ هذه الرواية، التي اختار مؤلفها عنوانًا مُقتبسًا من القرآن الكريم: ﴿يَومَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمتَلَأتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَّزِيد﴾ [ق: 30]. تكشف من العنوان عن رغبتها في مساءلة رمزية عن العقاب، ومفهوم النار، ومعاني الامتلاء، والسلطة، والخوف، والإذعان. الرواية، وإن كانت تدور أحداثها في فضاء متخيّل يشبه الجحيم، فإنها تتجاوز هذا الفضاء التخييلي لتصل إلى أعماق التجربة الإنسانية. هي ليست رواية «عن جهنم»، بل عن الأنظمة الجهنمية التي يصنعها البشر فوق الأرض، في السلطة، في الأديان المنحرفة، في العبودية القسرية، وفي الذبح باسم المقدّس. وقد جاءت فصول الرواية مشحونة برموز كثيفة: «الملك» رمز السلطة المتألهة، و«الغلام» رمز الإيمان المقاوم والحرية الداخلية، و«العابد» رمز الحكمة والمعرفة المتعالية على النفاق السياسي الديني.، و«رعاة الإله» رمز الأجهزة القمعية التي تقتل باسم الدين، و«النار» رمز مزدوج بين العقاب والتطهّر، بين الموت والتحرر. وقد عبّر الكاتب نفسه عن هذا التوجّه منذ الصفحات الأولى قائلاً: «هذه الرواية لا تُعتبر مادة علمية عن نار جهنم... وإنما هي رواية بطابع فلسفي وفانتازي»[1]، مما يجعل منها نصًا مفتوحًا على التأويل الرمزي بعيدًا عن التلقي الحرفي أو العقائدي.

تتجلى المشكلة في دراسة الرمزية الفلسفية في رواية «هل من مزيد – النار تتحدث» لأحمد محمود شرقاوي في البحث عن إجابة للأسئلة المعقدة المتعلقة بكيفية توظيف الرموز الدينية والفلسفية ضمن خطاب فانتازي لتقديم رؤية نقدية للسلطة والدين. يتناول البحث الإشكالية المركزية حول كيفية استغلال الشخصيات الرمزية مثل «الملك» و«الغلام» و«العابد» لتجسيد الصراع بين الحق والباطل، والحقيقة والوهم، مما يفتح المجال أمام استفسارات حول آليات التحليل السردي لدى الكاتب واستجاباته لتحديات السلطة المعاصرة. إن دراسة هذه الرموز تحتم فهم السياقات الثقافية والسياسية التي تحكم النصوص الأدبية، مما يؤكد ضرورة التجديد في مقاربات النقد الأدبي. زيادة على ذلك، تبرز المشكلة في عدم الاستجابة الكافية من

(1) (الشرقاوي، هل من مزيد، ص5.)

قبل الأدب العربي المعاصر لتفكيك البنى الرمزية المقدسة التي تؤثر في وعي المجتمعات. فبينما يتزايد استغلال الرموز الدينية لتحقيق أغراض سياسية واجتماعية، يبقى السؤال عن كيفية تقديم الأدب لنقد فني ورمزي لهذه الأصول ثابتًا. يُعالج البحث إشكالية استكشاف العلاقات بين الرموز المستخدمة في الرواية وكيفية تفاعلها مع التجارب الإنسانية العميقة، مما يسهم في إعادة تقييم مفاهيم الطاعة، والإيمان، والحرية. لذا، يتطلب الأمر دراسة شاملة لتلك الرموز في النص الأدبي، للتحقق من قدرتها على دفع القارئ للتفكير النقدي واستكشاف مسارات جديدة في البحث عن الهويات والمعاني.

تتأسس هذه الدراسة على رغبة عميقة في مساءلة البُنى الرمزية المتعددة التي تتخلل رواية «هل من مزيد – النار تتحدث»، وبلورة فهم شامل للدلالات الفلسفية العميقة التي تكمن وراء البنية السردية الفانتازية. مما يحمل النص أبعادًا متجذرة تجمع بين الخيال والواقع، وينطلق البحث من إشكالية محورية تتساءل عن كيفية تجلِّي الرمزية الفلسفية والدينية في إطار روائي فانتازي معاصر، حيث يُنتظر من النص أن يقدم رؤية نقدية للأبعاد الروحية والاجتماعية.

يتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتناول تفاصيل دقيقة تتعلق بالرموز التي يحملها النص. فما هي دلالات «النار» في الرواية: هل يُنظر إليها كرمز لجحيم أخروي، أم أنها تمثل نظامًا دنيويًا للعقوبة والسلطة؟ ثم كيف يمكن فهم شخصية «الغلام» كرمز محوري يتقاطع مع الرموز الدينية والوجودية، بما يعكس دور الإنسان في مواجهة قوى الطغيان؟ فضلا عن ذلك، يتساءل الباحث إلى أي مدى يمكن عدّ الرواية بمثابة نقد غير مباشر للسلطة الدينية والسياسية التي تسيطر على مصائر الأفراد؟ وأخيرًا، كيف تتحول الفانتازيا عنصرا سرديا متحولا من وسيلة للخيال إلى أداة فعالة لنشر الوعي وتحرير الفكر من المعاني التقليدية والقدسية الزائفة؟ إن طرح هذه الإشكالات يعكس تصورات عميقة تسعى إلى استخدام أدوات تحليلية متعددة، لتمكين القارئ من استكشاف الطبقات المتنوعة والرموز الغنية في النص. وتتطلب هذه العملية الاقتراب من الرمزية عبر توسيع آفاق الفهم دون الانزلاق في الإسقاطات الشخصية أو التبسيط، مما يُعزز من قيمة الدراسة بوصفها أداة لتعزيز النقاش الفكري حول قضايا السلطة والإيمان في السياق الأدبي المعاصر.

**1-2. فرضيات البحث**

1. تقوم رواية (هل من مزيد – النار تتحدث) على بنية رمزية فلسفية تُخفي تحت سطح السرد الفانتازي رؤية نقدية موجهة ضد السلطة الدينية والسياسية.
2. تُستخدم النار في الرواية لا بوصفها رمزًا لعذاب أخروي فحسب، بل كأداة دنيوية تُمارَس بها السلطة القهرية باسم الإله، مما يجعلها رمزًا مركّبًا للهيمنة والعقوبة.
3. تجسّد شخصية «الغلام» أنموذجًا للبطولة الروحية في الأدب الرمزي، وتُمثّل الفداء والتضحية من أجل الإيمان الحقيقي، في مقابل السلطة المتألهة.
4. يؤدي الخطاب الفانتازي في الرواية وظيفة مزدوجة: جمالية سردية، ونقدية فلسفية، ما يمنحه قدرة على مساءلة المفاهيم اللاهوتية السائدة من خلال الخيال.
5. تُعَد الرمزية في الرواية وسيلة تحفيز تأويلي

للقارئ، لا تقدم معنى جاهزًا، بل تدعوه للمشاركة.

**1-3. المفاهيم والمصطلحات الأساسية**

1. الرمزية

• لغةً: الرمز هو «الإشارة والإيماء بالعين أو اليد أو الشفة أو الحاجب»، كما في قولهم: «رمز إليه» أي أشار إليه بلطف أو إيماء[1].

• اصطلاحًا: هي استخدام إشارة أو صورة أو موقف في النص يحمل دلالة خفية تتجاوز المعنى الظاهر، وتُحيل إلى معنى فكري أو روحي أو وجودي[2].

2. الفلسفة

• لغةً: «فلسفة» كلمة يونانية الأصل (philosophia)، مركبة من «فيلو» بمعنى المحبة، و«سوفيا» بمعنى الحكمة، فهي تعني «محبة الحكمة»[3].

• اصطلاحًا: الفلسفة هي «محاولة عقلية منظمة لفهم طبيعة الوجود والحياة، وتحليل القضايا الكبرى التي يعجز الواقع العملي عن الإحاطة بها»[4].

3. الفانتازيا

• لغةً: مأخوذة من الإنجليزية Fantasy، عن الأصل اللاتيني Phantasia، ومعناها: «الخيال أو التصور الوهمي»، أي ما يتمثل في الذهن مما لا أصل له في الواقع[5].

• اصطلاحًا: هي نمط أدبي يقوم على خرق قوانين الواقع، وبناء عالم متخيل يحتكم إلى قوانينه الخاصة، وغالبًا ما تكون الفانتازيا وسيلة رمزية لتمرير رؤى فلسفية أو اجتماعية[6].

4. الخطاب

• لغةً: من «خَطَبَ يَخْطُب»، والخِطاب هو الكلام الموجّه، وقيل: «خاطبه خطابًا»، أي وجّه إليه القول، ويُطلق أيضًا على الرسالة المكتوبة[7].

• اصطلاحًا: الخطاب هو مجموع الأقوال التي تُنتج داخل نسق ثقافي أو سياسي أو ديني، ويؤدي دورًا في تشكيل المعنى ضمن علاقات السلطة[8].

5. النقد

• لغةً: «نقد الشيء» أي بيّنه وأظهره، ويُقال: «نقد الدراهم» إذا فرّق بين الصحيح والزائف منها[9].

• اصطلاحًا: هو تحليل وتفسير وتقويم العمل الأدبي، من حيث مضمونه وشكله، في ضوء المعايير الجمالية والفكرية[10].

**1-4. أهمية الموضوع وأسباب اختيار الرواية**

تكمن أهمية موضوع البحث في أنه يتناول الرواية من زاوية نادرة وهي زاوية «الرمزية الفلسفية في الخطاب الفانتازي»، وهو منظور لا يسلط الضوء فقط على التشكيل الجمالي للنص، بل على البُنى الرمزية العميقة التي تكشف اشتباك النص مع الأسئلة الكونية الكبرى: من نحن؟ من نحكم؟ ولِمَ نُعذَّب؟ وما علاقة الإنسان بالإله؟ لقد اختيرت هذه الرواية لما تحتويه من عناصر

(1) (ابن منظور، لسان العرب، مادة: رمز، ج14، ص275)
(2) (عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص89)
(3) (المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مادة: فلسفة، ج2، ص536)
(4) (مصطفى عبد الرحمن، مدخل إلى الفلسفة، ص14)
(5) (المعجم الوسيط، مادة: فنتازيا، ج2، ص723)
(6) (تزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة سعيد بنكراد، ص33)
(7) (ابن منظور، لسان العرب، مادة: خطب، ج1، ص367)
(8) (ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ص23)
(9) (ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: نقد، ج5، ص405)
(10) (إحسان عباس، فنّ النقد الأدبي، ص17)

فانتازيـة مميـزة، لا تتخـذ مـن «النـار» جحيـمًا غيبيـاً فقـط، بـل رمـزا للعقـاب السـياسي، ولرغبـة السـلطة في الإخضـاع، وللموقـف الوجـودي مـن الألم، والمصـير.

كـما أن ظهـور شـخصيات مثـل: (الملـك، السـاحر، الغـلام، العابـد، الراعـي، رعـاة الإلـه، هيلانـة...) يجعـل مـن الروايـة مسرحًـا غنيًـا للتحليـل الرمـزي المتعـدد الـدلالات. فـكل شـخصية هنـا تمثـل رمـزًا لمفهـوم أو عقيـدة أو فلسـفة، كـما في شـخصية «الغـلام» التـي تمثـل التوحيـد مقابـل سـلطة النـار، أو شـخصية «الملـك» التـي تمثـل الطغيـان اللاهـوتي.

## 2. الرمزية والفانتازيا

### 2-1. مدخل إلى الرمزية الفلسفية في الأدب

تُمثـل الرمزيـة الفلسـفية في الأدب إحـدى أبـرز الآليـات التعبيريـة التـي تتيـح للكتـاب التعبيـر عـن أفكار معقـدة ومشـاعر عميقـة تتجـاوز المعـاني الحرفيـة للألفـاظ. فهـي تُسـتخدم كوسـيلة لتحويـل التجـارب الإنسـانية إلى نصـوص غنيـة بالـدلالات، حيـث يُعـبر الرمـز عـن مفاهيـم فلسـفية وجوديـة تتعلـق بالحـب، والخـوف، والحريـة، والوجـود. يتجـاوز الرمـز وظيفـة التزيـين الأدبي ليصبـح قنـاة لنقـل رسـائل متنوعـة تتحـدى الأنسـاق الاجتماعيـة والسياسـية، مُدخـلاً إياهـا في حلبـة الاستفسـار والنقـد. في هـذا السـياق، يمكـن القـول بـأن الرمزيـة ليسـت مجـرد عنـصر جمالي، بـل هـي نـواة فلسـفية تُنـاقش قضايـا وجوديـة كـبرى مثـل معنـى الحيـاة والمصـير، ممـا يدفـع القـارئ إلى إعـادة التفكـير في مفاهيمـه المُتعـارف عليهـا، وتوسـيع آفاقـه نحـو فهـم أعمـق لإشـكالات الهويـة والسـلطة والعقيـدة. وتـبرز أهميـة هـذا الاتجـاه في الأدب عندمـا يتداخـل مـع مقـولات الحيـاة الكونيـة، ممـا يُحيـل النصـوص الأدبيـة إلى فضـاءات تفاعليـة تغـذي الفكـر النقـدي وتقـود إلى تحـولات في الوعـي الجماهـيري.

وتُعـد الرمزيـة إحـدى أهـم الآليـات التعبيريـة في الأدب، لاسـيّما حـين يكـون الهـدف مـن السـرد ليـس تقديـم الوقائـع بـل توليـد المعـاني. فالرمـز يتجـاوز المعنـى الحـرفي للّفـظ أو الصـورة، ليحيـل إلى دلالـة فلسـفية أو وجدانيـة أو كونيـة. وقـد ظهـر هـذا الاتجـاه بوضـوح في الأدب العالمـي منـذ القـرن التاسـع عـشر، حيـث بـرزت الرمزيـة بوصفهـا أدبًـا يؤمـن بأن الأشـياء ليسـت كـما تبـدو، بـل كـما تُـرَى في ضـوء باطني، نفسي أو روحـي[1] وبهـذا المعنـى، فـإن الرمزيـة الفلسـفية لا تكتفـي بالإحالـة إلى مجـازات لغويـة، بـل تتـورط في مسـاءلة المقـولات الماورائيـة الكـبرى: كالحقيقـة، الوجـود، المصـير، السـلطة، المـوت، والبعـث.

في هـذا السـياق، تُشـكّل روايـة «هـل مـن مزيـد» مجـالًا خصبًـا للرمزيـة الفلسـفية، إذ تتحـول «النـار» في الروايـة إلى مـا هـو أكثـر مـن مجـرد عقوبـة دينيـة أو جهنميـة، لتصبـح سـؤالًا وجوديًـا عـن الألم، والذنـب، والتطهـير، بـل والتمـرد أيضًـا. والكاتـب يُصرِّح بذلك منـذ البدايـة قائـلًا:

«هـذه الروايـة لا تُعتـبر مـادة علميـة عـن نـار جهنـم... وإنما هـي رواية بطابع فلسـفي وفانتـازي[2]».

ويؤكـد في موضـع آخـر إن النـار إن تتحـدث تقـلْ: «جئـتُ لغايـةٍ لا يُدركهـا إلا الأبطـال، هـذا يقينـي يـا رب الأبطـال، وهـذا بـأسي يـا رب البـأس والنـار[3]»، وهـو إعـلان رمـزي عـن تحويـل الجحيـم إلى طريـق اختبـار بطـولي.

### 2-2. مفهوم الفانتازيا الأدبية وبنية الخطاب الفانتازي

يمثـل مفهـوم الفانتازيـا الأدبيـة نمطًـا سرديًـا يقـوم عـلى خـرق قوانـين الواقـع، حيـث يتـم بنـاء عـوالم

(1) (عبده، الرمزية في الشعر العربي الحديث، ص12)
(2) (الشرقاوي، هل من مزيد، ص5)
(3) (المصدر نفسه، ص6)

متخيلة تحاكي الفانتازيا من خلال تداخل العناصر الخيالية مع تفاصيل الحياة. تعتمد الفانتازيا عادةً على مكونات مركزية مثل الشخصيات الأسطورية، والأحداث العجائبية، والفضاءات غير التقليدية، مما يُسهم في خلق نوع من التوتر بين الطبيعي وغير الطبيعي. وتعمل الفانتازيا بوصفها وسيلة لاختبار حدود الفهم التقليدي للعالم، حيث تُتيح للكتاب استكشاف مفاهيم مثل السلطة، والحرية، والإيمان خارج الإطارات الجاهزة، مما يُحفز القارئ على إعادة التفكير في الواقع من منظور جديد. إن بنية الخطاب الفانتازي لا تقتصر على ما هو خيالي فحسب، بل تُعبر أيضًا عن قضايا وجودية عميقة وتطرح تساؤلات حول طبيعة الإنسان وعلاقته بالكون. وبالتالي، تبرز الفانتازيا أداة نقدية فعّالة تمكّن الأدباء من التواصل مع القضايا الاجتماعية والسياسية من خلال لغة رمزية تتجاوز حدود الزمن والمكان، وتدعو القارئ إلى الانغماس في عوالم تستحق الاستكشاف والتحليل.

تُعد الفانتازيا – بحسب توضيح الناقدة تيريزا برينان – «فضاءً تتعطل فيه قوانين العالم الواقعي، لصالح قوانين داخلية للخيال، تتجلى من خلالها الأسئلة التي يعجز الواقع عن احتوائها»[1]. وعلى هذا، فالفانتازيا لا تُمثّل هربًا من الواقع، بل مساءلة له من خلال الرموز.

ويعتمد الخطاب الفانتازي عادة على عناصر مركزية هي: العالم البديل: كما في الرواية حيث يتم بناء عالم خيالي قائم على جهنم ورموزها، و«وادي النار»، و«الصرخة»، و«معبد العقاب». الشخصيات الأسطورية: مثل شخصية «الملك»، و«الساحر»، و«الغلام»، و«رعاة الإله». الحدث العجائبي: كسقوط الغلام من الجبل دون أن يُصاب، أو نجاته من السفينة، أو حديث الطفل الرضيع لأمّه قبيل المحرقة.

كل هذه العناصر موجودة بوضوح في الرواية، حيث يقول الكاتب مثلًا: «فارتج الجبل وتساقط من فوقه الجنود، ولم يسقط الغلام... ونزل من فوق الجبل وراح يمشي بكل ثقةٍ وهدوء[2]»، في مشهد يخرق قوانين الفيزياء ليُعلن عن تدخل الإله الحقيقي في مواجهة المزيف.

**2-3. الرمزية والفانتازيا: الوظيفة النقدية والاحتجاجية**

تتجلى العلاقة الوطيدة بين الرمزية والفانتازيا في الأدب كأداة ذات وظيفة نقدية واحتجاجية، حيث يعمل هذان العنصران معًا لتفكيك البنى المعقدة للسلطة والعقيدة. فالرموز الفلسفية العميقة، والتي تُستخدم داخل سياق فانتازي، تسمح للكتاب بإعادة صياغة التجارب الإنسانية وتقديم نقد للمسلمات الاجتماعية والثقافية. تقوم الفانتازيا بإنشاء عوالم بديلة يمكن من خلالها استكشاف قضايا الهوية والعقاب والحرية، حيث لا تُعدّ الواقعيات المتمثلة في المجتمعات منطلقًا ثابتًا، بل هي موضوع للتساؤل والمساءلة. في هذا الإطار، تعمل الرمزية على تجسيد الصراعات الداخلية والخارجية، مما يسهم في إيصال رسائل مُعادية للأنماط الاستبدادية التي قد تظهر في المجتمعات. تسهم هذه الوظيفة النقدية في إطلاق العنان لخيال القارئ، مما يحفزه على تناول المفاهيم السائدة بطريقة تعيد تشكيل فهمه للعالم من حوله، بحيث يُعتبر النص الأدبي وسيلة للنضال الفكري والإبداعي. إن القدرة على استدعاء الرموز الفانتازية، بالتزامن مع الطروحات النقدية، تجعل الأدب أداة فعالة

(1) Brennan, Fantasy and the Literature of Excess, p.25.

(2) (الشرقاوي، هل من مزيد، ص44)

للثورة الفكرية، وتمنح الصوت للذين يُستَبعدون أو يُهمشون في الخطابات التقليدية، لتستمر هذه الأدوات في تشكيل الوعي النقدي للمجتمعات.

من الناحية النظرية، يشير منظرو الأدب الرمزي والفانتازي إلى أن الخطاب الفانتازي قد يحمل وظيفة نقدية ضمنية، لا سيما حين يُستخدم الرمز لتفكيك السلطات الزائفة. وقد أكد نورثروب فراي أن: «الخيال الفانتازي يعمل كأداة لمساءلة العالم الحقيقي لا بتمثيله، بل بتقويضه[1]». وهذا ما نراه في «هل من مزيد» بجلاء، إذ يتحول «الملك» إلى رمز للطاغية الذي يرفع نفسه إلى مرتبة الإله، ويأمر بحرق الناس في الأخاديد إن لم يطيعوه، كما جاء صراحة في الرواية: «فأمر بحفر الأخاديد... وأشعلوا فيها النيران... وكل من رفض أن يرجع عن دينه طُرح في النار[2]». هذا البناء الرمزي يحمل احتجاجًا على القهر باسم الدين، ويعيد طرح السؤال: من هو الإله الحقيقي؟ ومن هو الخادم المتألّه؟ ولذلك تكررت عبارة «آمنا برب الغلام»، كشعار لثورة رمزية ضد الطغيان.

لقد تأسس الإطار المفاهيمي لهذا البحث على ثلاثة أعمدة متلازمة:

1. أن الرمز في الرواية ليس تزيينيًا بل فلسفيّ، يحمل أبعادًا وجودية وروحية.

2. أن الفانتازيا ليست أسطورة هَرب بل تقنية احتجاج على أنظمة العقاب، عبر بناء عالم رمزي موازي.

3. أن الخطاب السردي في الرواية يحمل رسالة مزدوجة: ظاهرها متخيّل، وباطنها دعوة للتحرر من سلطة التقديس القاتل.

## 3. البنية السردية والفانتازية في رواية هل من مزيد - النار تتحدث

تمثل رواية هل من مزيد - النار تتحدث لأحمد محمود شرقاوي بنية سردية فانتازية تتقاطع فيها الأسطورة بالدين، والعقيدة بالتمرد، والواقع بالخيال، في توليفة أدبية قائمة على شحن الرموز الفلسفية داخل عالم عجائبي محكم البناء. ويُعدّ هذا العالم التخييلي فضاءً تعبيرياً غنياً بالدلالات الرمزية المتعددة، حيث تتخذ الشخصيات والأمكنة والأحداث طابعًا غرائبيًا ميتافيزيقيًا يخترق قوانين الواقع ليحاكي أسئلته الكبرى.

**3-1. الفضاء التخييلي: تشكيل عالم جحيمي رمزي**

يُفتتح النص السردي بمشهد فانتازي جهنمي لا لبس فيه: «جعلته ينتفض بين يدي الحارسين وهما يقودانه بين الدروب الوعرة حيث الكهف... حيث الوحش الناري... لم يكن ليخشى الموت، ولكن هناك كانت قاسية موته أكثر من الحياة»[3]. يُعد الفضاء التخييلي في رواية «هل من مزيد - النار تتحدث» تجسيدًا بارزًا لعالم رمزي يُعبر عن الجحيم من خلال مشهد فانتازي يحمل دلالات عميقة. يبدأ النص السردي بتسليط الضوء على شخصية محورية تنتفض في قيد الحارسين، مما يُبرز الصراع بين الحرية والعبودية، ويُعيد تشكيل مفهوم الجحيم كفضاء يتجاوز العقاب الجسدي ليعكس العذاب النفسي والروحي. من خلال الإشارات إلى «الدروب الوعرة» و«الكهف» و«الوحش الناري»، يخلق الكاتب أجواءً من الرهبة والمأساة تعكس صراع الإنسان مع قوى قد تبدو خارجة عن إرادته. تكشف هذه الصور عن عمق المعاناة

(1) ) Frye, Anatomy of Criticism, p. 139

(2) (الشرقاوي، ص47)

(3) (الشرقاوي، هل من مزيد، ص7.)

والهواجس التي تلاحق الشخصيات، حيث تصبح الحياة في ظل القهر بمثابة جحيم يعيشه الفرد بشكل يومي. إن الحالة النفسية للشخصية التي لا تخشى الموت، إنما تخشى من قسوة الموت أكثر من الحياة، تدلل على الوجود الإنساني في مواجهة قوى الشر والسلطة المطلقة. وهكذا، يُحوّل الفضاء التخييلي إلى ساحة دلالية غنية تتجاوز حدود الواقع المادي، مُتاحة للقراء فرصة لأعماق التأمل والتفكير في معاني الطغيان والألم البشري.

إن هذا المشهد، بكل تفاصيله، لا يُراد به توصيف وقائع مكانية «حقيقية»، بل يُبنى ليشكل نواة سردية لعالم عجائبي يقوم على قلب منطق الواقع، وبناء نظام داخلي للقوانين السردية التي تحكم «عالم الجحيم». وهذا النظام يتمثل في مفردات متكررة مثل: النار، الهاوية، الصرخة، المحرقة، معبد النار، الإله الأكبر، الحراس، الوحش الناري، الأخاديد ... وهي مفردات لا تنتمي إلى عالم التجربة المادية المعاصرة، بل إلى عالم الرموز والتصورات الماورائية. وتُستخدم هذه المفردات، كما يؤكد الناقد الفرنسي تودوروف، في الفانتازيا بوصفها علامات تخلق التردد بين الطبيعي وغير الطبيعي[1] وهذا التردد هو ما يخلق التأويل الفلسفي في النص، فيتردد القارئ: هل هو في عالم مادي حقيقي أم في عالم رمزي داخل النفس أو المعتقد؟

**3-2. الشخصيات الفانتازية: أنماط رمزية وجودية**

أ- شخصية «الملك»: الطغيان المقدّس

يُمثل «الملك» في الرواية النموذج الأعلى للسلطة المستبدة التي ترتدي قناع الألوهية، إذ يطلب الطاعة المطلقة، ويقتل من يخالفه دون محاكمة. يقول له أحدهم: «أرجوان تعال إليّ»، فيجيبه الآخر: «مولاي، أنا في خدمتك[2]، وتأتي أوامره مرعبة: «اذبحها أسفل عرشي حتى أرضى عنك»[3]. تمثل شخصية «الملك» في رواية «هل من مزيد - النار تتحدث» تجسيدًا للنظام الاستبدادي الذي يُنازع السلطة الإلهية، مُلبسًا قراراته بقناع الألوهية، مما يخلق سياقًا مشحونًا بالرهبة والخوف. يسعى الملك إلى إحكام قبضته على رعاياه، مطالبًا إياهم بالطاعة المطلقة، مما يُظهر طغيانه واستبداده. من خلال تفاعله مع الشخصيات الأخرى، يتضح أن السلطويين مثله لا يترددون في استخدام العنف والقسوة لإخضاع الأفراد، حيث يقول لأحد خدمه: «أرجوان، تعال إليّ»، فيجيب الآخر: «مولاي، أنا في خدمتك»، مما يعكس الديناميكية بين القائد والخادم، ويُبرز الاستعباد النفسي الذي يعاني منه الأفراد تحت سلطته. عندما يُصدر أوامره القاسية مثل «اذبحها أسفل عرشي حتى أرضى عنك»، يكشف عن وجوه قاسية للسلطة الاستبدادية التي تُمارس العنف دون تردد وبدون محاكمة، مؤكدًا على أن ما يجري ليس مجرد تحكم في الأبدان، بل هو هجوم على الروح الإنسانية وحرية الإيمان. إن شخصية الملك، إذن، تصبح رمزًا للسلطة المطلقة التي تتجاوز الحدود الأخلاقية، مُظهرةً كعنصر أساسي في تصور الرواية للشر والظلم الذي يمكن أن يعيشه الإنسان في ظل أنظمة سياسية قمعية. إن هذه الشخصية تمثّل رمزية مزدوجة: فهي من جهة تمثل السلطة السياسية المتألهة، ومن جهة أخرى تمثل الإله المزيف الذي يفرض الطاعة بالعنف. ويرد في موضع آخر: «فهو ليس بأبي ولن يكون، إنه يعتبرني مجرد خادم»[4]، بما يشير إلى قطيعة

(1) Tzvetan Todorov, The Fantastic, p. 33

(2) (الشرقاوي، ص16)

(3) (المصدر نفسه، ص19)

(4) (المصدر نفسه، ص22)

روحية بين «الملك» ورعاياه. هذه البنية تتقاطع مع مفهوم الطاغية المقدّس كما ورد في الأساطير المشرقية القديمة، حيث يكون الملك ممثلًا للآلهة على الأرض، ويحق له أن يذبح من يشاء باسم القداسة. وقد أشار عبد الله العروي إلى هذه البنية في كتابه الأسطورة والفكر المعاصر بوصفها أنموذجًا لسلطة متجاوزة للمحاكمة لأنها تحتمي بالمقدّس[1].

ب- شخصية «الغلام»: رمز المقاومة الإيمانية

يُمثل «الغلام» في الرواية روح الثورة الروحية، الرافضة لعبودية النار، والمؤمنة بالإله الحق. وهو لا يحمل سيفًا ولا يطلق صرخة، بل يمثّل الإيمان الصامت المقاوم. يقول مخاطبًا الملك: «لن أرجع والله أبدًا»[2]، ويستمر في التحدي رغم تعذيبه ورميه من الجبل ومحاولة إغراقه. وفي ذروة السرد، عندما يقبل أن يُقتل أمام الناس، يقول: «بسم الله رب الغلام[3]»، لتصبح هذه العبارة رمزًا لانتصار الروح على العنف، ويصرخ الناس من بعده: «آمنا برب الغلام[4]». لا يطلب الغلام السلاح أو الصراخ ليعبّر عن ثورته، بل يتسلح بإيمانه العميق، مُشددًا على التحدي في وجه الملك الاستبدادي، إذ يتحدى قائلاً: «لن أرجع والله أبدًا»، مما يُجسد إرادته الصلبة التي لا تنكسر أمام جحيم السلطة. في لحظة تُظهر عزيمته الحقيقية، يُقبل على الموت برضا لمواجهة الملك، مُرددًا عبارة «بسم الله رب الغلام»، مما يجعل إيمانه أقوى من أي سلاح مادي. هذا الانتصار الروحي يثير الهتافات حوله، إذ يُصير الناس في حركته الملهمة «آمنا برب الغلام»، لتتحول كلماته إلى شعار جماعي تعبر عن حقهم في الإيمان والحرية.

تُظهر هذه الشخصية كيف يمكن للإيمان الصادق أن يقاوم العنف والقهر، مُشكلًا رمزًا للانتصار على الظلم، وتصبح الدروس المستمدة من الغلام دعوة قوية للتمسك بالمبادئ حتى في أحلك الظروف، مما يؤكد على قدرة الروح الإنسانية على الصمود في وجه القمع. إن هذه الشخصية تتقاطع بوضوح مع قصة «أصحاب الأخدود» المذكورة في سورة البروج، مما يُضفي على الرواية بُعدًا دينيًا فانتازيًا يمزج بين عالم الصور القرآنية والرمز الأدبي. وتُصبح شخصية الغلام بذلك تجسيدًا لفكرة «التضحية من أجل الإيمان»، وهو ما يُحيل على رموز عالمية مشابهة مثل شخصية المسيح في الأدب المسيحي.

ج- شخصية «رعاة الإله»: أدوات السلطة القاتلة

تظهر شخصيات «رعاة الإله» بوصفهم أدوات تنفيذية لسلطة العذاب المقدّس. يرتدون رؤوس الثيران، ويهجمون ليلًا، ويذبحون من تختاره النار: «اقترب من المرأة وهو يزوم كالقطط، ورفع خنجره الملتهب وغرزه حتى مقبضه في قلبها[5]». تمثل رؤوس الثيران التي يرتدونها رمزية واضحة لافتقارهم إلى الإنسانية، إذ يعتدون على ضحاياهم بمنتهى الوحشية، منهين حياة من يختاره الملك أو النار دون تردد أو رحمة. في مشهد مرعب، يُظهرون طبيعيتهم الغادرة حين يندفع أحدهم نحو امرأة«يزوم كالقطط» قبل أن يذبحها بخنجره الملتهب، مما يثير شعور الرعب والاضطهاد لدى القارئ. تقدم هذه الشخصيات بعملها كمقدمي العذاب، صورة قاتمة عن التحولات السلبية في المجتمع حين تُمنح القوة للوحوش البشرية لتُمارس

(1) (العروي، الأسطورة والفكر المعاصر، ص88)
(2) (الشرقاوي، ص42)
(3) (المصدر نفسه، ص46)
(4) (المصدر نفسه، ص47)
(5) (الشرقاوي، ص33)

العنف تحت مسمى الدين أو المقدس، مما يُشكل نقدًا صارخًا للاستخدام المشوّه للسلطة الدينية. إنهم لا يمثلون فقط أدوات للإكراه، بل يعكسون الصمت المدوي للآلهة المزعومة التي تزعم أنها تحتكر الحقيقة، مما يزرع في النفوس الرغبة في التمرد على هذا الظلم المدجج بأثواب الألوهية الباطلة. تقدم هذه الشخصيات نقدًا لهياكل السلطة التي تشرعن العنف، لتكون بمثابة إنذار للإنسانية بضرورة البحث عن قيم الحق والعدالة بعيدًا عن الشعارات الزائفة. وهؤلاء يمثلون البنية الفاشية في المجتمع، حيث تُرتكب المجازر باسم الطاعة للملك – الإله المزعوم. ولا توجد في الرواية لحظة يظهرون فيها ككائنات بشرية، بل يأتون دومًا ككائنات فانتازية، مزيج من الوحش والإنسان، مما يُقوّي من حضور البعد الرمزي فيهم.

**3 – 3. الحبكة الفانتازية: تصعيد درامي يتقاطع مع البنية الأسطورية**

تتّبع الرواية بنية درامية تصاعدية تنتمي إلى النمط الملحمي الفانتازي. تبدأ الرواية في قلب الجحيم، ثم تنتقل إلى الأرض، فإلى القصر، ثم إلى الاختبارات الثلاثة (الجبل، البحر، الصلب)، لتنتهي بالأخدود. هذا البناء يُحاكي بنية «رحلة البطل» (The Hero's Journey) كما وصفها جوزيف كامبل، حيث يخوض البطل تحديات خارقة، ويموت رمزيًا، ليبعث في الوعي الجمعي بطلا ملهما.

فالغلام، كأي بطل فانتازي، يتعرض أولًا لرفض السلطة، ثم للنبذ، ثم يُعرض للموت، ثم ينتصر بالرمز، لا بالفعل المباشر. وقد عبّر كامبل عن ذلك بقوله: «البطل هو من يواجه الموت الرمزي ليمنح الآخرين مفتاحًا للتحول الروحي[1]».

**3 – 4. رمزية النار في الحبكة: من العذاب إلى التطهير**

النار، وهي العنصر المحوري في الرواية، لا تأتي بصفتها عنصرًا حراريًا أو صورة جهنمية وحسب، بل تُشكّل رمزًا مركبًا للسلطة والاختبار والعقوبة والتطهير في آن. فهي تُستخدم لـ: قتل «المذنبين» المفترضين (الصرخة، الأخدود). تهديد «أرجوان» لإجباره على القتل. اختبار «الغلام» أمام الجمع. لكنها – في النهاية – تفقد هيبتها، إذ يُحرق الصالحون بها، ويَنجو المذنبون، مما يقوّض عدالتها ويحولها إلى رمز للطغيان. وقد أشار الشرقاوي صراحة إلى أنها نار غير مطلقة، قائلاً: «نيرانكم فيها لا تُذكر... ضوءها ساطع، بارد، وحرّها لا يُرى»[2]، في تفكيك صريح لسلطة الرمز اللاهوتي. تتجلّى بنية الرواية من خلال منظومة فانتازية كثيفة الرمزية، تشكّل فيها النار مركزًا دلاليًا، وتتوزع الشخصيات على نماذج وجودية تحتمل التأويل. وقد استطاع الكاتب، عبر توظيف البنية الأسطورية والفانتازية، أن يُقدّم نقدًا للسلطة والتدين الزائف، مستخدمًا أدوات أدبية متقنة في السرد، والحوار، والبناء التصاعدي. إن عالم الرواية لا يدّعي الحقيقة، لكنه يُحاكيها بطريقته الخاصة، عبر الاستعانة بالرمز والمجاز، ليعيد للقارئ قدرته على مساءلة المسلمات ورفض الظلم المغلف بالقداسة.

## 4. الرموز الفلسفية والدينية في رواية (هل من مزيد – النار تتحدث):

تمثّل الرموز الدينية والفلسفية العمود الفقري الذي ترتكز عليه رواية (هل من مزيد – النار) تتحدث لأحمد محمود شرقاوي، إذ تفيض هذه الرواية بالدلالات التي تتجاوز الوقائع السردية

(1) Campbell, The Hero with a Thousand Faces, p. 37

(2) (الشرقاوي، ص27)

المباشرة إلى تمثيلات رمزية عميقة تُحاكي قضايا العقيدة، والسلطة، والهوية، والإيمان. وقد نجح المؤلف في أن يوظف الخطاب الفانتازي وسيلةً تأويلية للواقع والمطلق، من خلال إزاحة المعاني السطحية، وخلق فضاء تتشابك فيه الرمزية الفلسفية بالدينية، لتُعبّر عن مواجهة بين «الإيمان الأصيل» و«الطغيان المتقدّس».

**4-1. رمزية النار: بين الجحيم والعقاب السلطوي**

تحتل «النار» مكانة مركزية في الرواية، لا بوصفها عنصراً مكانياً أو عنصر رعب، بل بوصفها رمزا فلسفيا مركّبا يجمع بين الألوهية والعقاب والطهارة والتمرد. فالنار في الرواية تمثل النظام القائم، المقدّس، الظالم، الذي يسوّغ القتل باسم الطاعة. يُصرّح الكاتب في مقدمة الرواية أن النار هنا ليست نار الآخرة، بل: «رواية بطابعٍ فلسفي وفانتازي... للحديث عن طرفٍ من النار و ... من أخبار الهاوية، وربما زجرٌ للناس عن الأفعال التي قد تؤدي إلى قلب الجحيم نفسه»[1]. يشير الكاتب إلى أن النار ليست رمزًا للآخرة بقدر ما هي تجسيد لعواقب الأفعال الإنسانية التي يمكن أن تؤدي إلى جحيم الحياة نفسها، مما يؤكد صراعات النفس البشرية وأبعادها الروحية. تعد النار المفترضة هنا رمزًا للسلطة الظالمة، إذ تُستخدم أداةً للعقاب والإكراه، حيث تمثل العذاب والخشب المُحترق الذي يُبرز الألم والظلم الناتج عن الاستبداد. في ظل هذا الإطار، تُعبر النار أيضًا عن التحذير من الانحرافات السلوكية، مُنبهةً الناس إلى المخاطر التي يمكن أن تنجم عن سلوكياتهم، ومُعززةً بذلك فكرة الحوار بين الخير والشر. تُعزّز الرمزية النارية فكرة التغيير والوعي الذاتي، حيث كلما اقترب منها الأفراد، ازدادت عذاباتهم، مما يحثهم على إعادة النظر في أفعالهم وانحرافاتهم تجاه القيم الإنسانية. إذن، تُصبح النار في الرواية نقطة التقاطع بين الفلسفة والفانتازيا، مقدمةً رؤية نقدية للواقع وتعزيزًا للروح الثورية، لتسهم في الدعوة إلى تأمل عميق في الخيارات الأخلاقية التي تتشكل في حياة الإنسان. وبذلك، فإن هذه النار لا تُعبّر عن جهنم الدينية بالمعنى العقائدي، بل عن صورة مجازية للعقاب الدنيوي الموهم المقدّس، الذي تمارسه السلطة على المخالفين. ويتجلّى هذا في مشهد الإحراق الجماعي: «كل من رفض أن يرجع عن دينه طُرح في النار وسط صرخاته المؤلمة[2]»، حيث يُستخدم اللهب أداة إخضاع عقائدية، لا تجسيدا لحكم إلهي. لكن الكاتب لا يترك رمزية النار دون مساءلة، بل يقوم بتقويض قداستها عبر شخصية العابد الذي يقول: «نيرانكم فيها لا تُذكر... وضَوؤها ساطع، بارد، وحرّها لا يُرى[3]»، وهو قولٌ ذو دلالة صوفية قرآنية[4]. إذًا فالنار في هذه الرواية ليست إلا تمثيلًا لطغيان مقدس مزيف، يتناقض مع نار الله العادلة، فيتحول الرمز إلى ساحة صراع تأويلي بين نار العقيدة ونار السلطة.

**4-2. رمزية الغلام: الفداء الإيماني والمواجهة الروحية**

تُعد شخصية «الغلام» أحد أهم الرموز الفلسفية والدينية في الرواية، إذ يتجسّد فيه مفهوم التوحيد الصامت المقاوم، الذي لا يخوض معركة بالسيف، بل يُقدّم نفسه فداءً لإيمان باطني صادق. ويتضح ذلك حين يقول للملك: «لن أرجع، والله

(1) (الشرقاوي، هل من مزيد، ص5)

(2) (الشرقاوي، ص48)

(3) (المصدر نفسه، ص27)

(4) (انظر: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ الأنبياء: 69).

لا أرجع أبدًا»[1]، ويتكرر هذا الموقف في وجه الموت أكثر من مرة، سواء في الجبل، أو البحر، أو لحظة الصلب.

وتبلغ الرمزية ذروتها حين يقول الملك للغلام: «ماذا أفعل بك أيها الغلام؟»، فيجيبه: «إذا أردت أن تقتلني، فاصلبني على جذع نخلة، وخذ سهمًا من كنانتي، وضعه في كبد القوس، وقل: بسم الله رب الغلام[2]». وهنا تنعكس بنية التوحيد في لحظة الإذعان للموت، فيتحول الغلام إلى رمز وجودي للمؤمن الحر الذي يُعيد صياغة معنى التضحية. وعندما ينفذ الملك الأمر، ويسقط الغلام، تهتف الجموع: «آمنا برب الغلام[3]»، في لحظة تعلن موت الجسد وانبعاث الفكرة. ترتكز هذه الشخصية، بوضوح، على استلهام قرآني دقيق لقصة أصحاب الأخدود، الواردة في سورة البروج، حيث تمثل الصيغة الدرامية في الرواية إعادة سرد فنيّ لما جاء في قوله تعالى: ﴿قُتل أصحاب الأخدود * النار ذات الوقود * إذ هم عليها قعود * وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود﴾[4]. لكن الكاتب لا يقدّم القصة بإعادة إنتاج، بل بتأويل رمزي ينقل القصة من فضائها القدري إلى فضاء إنساني مقاوم، حيث الغلام ليس معجزة بل بطل رمزي، لا يُظهر الكرامات الخارقة بل «الصبر»، ولا يُهزم رغم أنه يُقتل، لأن موته يفتح بوابة الإيمان أمام الآخرين.

**4-3. رمزية العابد: الحكيم الذي يكشف زيف المقدّس**

تمثل شخصية العابد (أو الراهب) نمطًا من الحضور الحكيم الرافض للزيف اللاهوتي. فهو الشخص الوحيد الذي يتحدث عن «الله» بصيغته المجردة، الخالصة، دون وساطة النار أو الملك. يقول العابد للغلام: «لا يمكن للبشر أن يكونوا آلهة... الله الذي أعبده لا يموت، لا يُرى، خالق كل شيء[5]». تمثل شخصية العابد (أو الراهب) في رواية «هل من مزيد – النار تتحدث» رمزًا للوعي الروحي النقي الذي يتصدى للزيف اللاهوتي ويُجسد الحقيقة المطلقة للإيمان. من خلال حديثه عن «الله» بصيغته المجردة والخالصة، دون المرور عبر وساطة النار أو السلطة الملكية، يشكل العابد نموذجًا للقيم الروحية التي تتجاوز المظاهر الدنيوية. قوله «لا يمكن للبشر أن يكونوا آلهة» يعكس إدراكه العميق لحدود الإنسان، مما يُبرز الفجوة بين المقدس والزائف. كما يعبر عن إيمانه بالله الذي «لا يموت، لا يُرى، خالق كل شيء»، مُعلنًا عن رؤية فكرية توحد المفاهيم الروحية بعيدًا عن التعاليم المشوهة. يُعزز العابد فكرة الإيمان الفطري، ويدعو إلى العودة إلى الجذور الروحية والنبذ الكلي للسلطات القمعية، مما يجعله صوت الحكمة والمعرفة في عالم مليء بالضياع والجهل. يسهم بذلك في إلهام الأشخاص من حوله للتمسك بالقيم الجوهرية، مُجسدًا رمزًا للحرية الروحية التي تتحدى الظلم وتحث على الوعي والنقاء الداخلي. هذا الصوت داخل الرواية يمثل ما يمكن تسميته بالنبوءة الرمزية، فهو لا يحمل رسالة مباشرة، لكنه يزرع الشك في قلب الغلام، ويُعيد تعريف التوحيد من جديد، حيث لا سلطة لأحد على الإنسان سوى خالقه. وقد اتخذ العابد موقعًا خارج بلاط الملك، يعيش في كهف، يصلي وحده، ويرفض أن يتورط في مواجهة مباشرة مع الطاغية، بل يقول: «إذا ابتلاك الله فلا تدل عليّ، واتركني أعبد الله

(1) (الشرقاوي، ص42)
(2) (المصدر نفسه، ص46)
(3) (المصدر نفسه، ص47)
(4) (البروج: 4 – 7)
(5) (الشرقاوي، ص37)

هنا حتى الموت»[1]، وهو موقف وجودي يذكّر بموقف فتية الكهف الذين يقفون على مسافة من السلطة والزيف. لكن المفارقة أن الملك يعتقل هذا العابد، ويقول له: «ارجع عن دينك»، فيجيبه: «ربي الله، ولا رب لي سواه»[2]، فيُقطع نصفين بمنشار، كما جاء في الروايات الإسلامية عن أصحاب الأخدود. وبذلك يتحول العابد إلى رمز للشاهد الذي يموت على الحقيقة، والذي لا يرضى بأن تكون النار واسطة بين الإنسان والإله، بل يؤمن بأن الإيمان لا يحتاج وسطاء.

**4-4. رمزية المرأة والرضيع: الحقيقة في فم البراءة**

من أكثر المشاهد رمزية في الرواية، لحظة طرح المرأة ورضيعها في النار، وهو مشهد يستحضر بوضوح حديث النبي ﷺ في قصة الأخدود: «ثم أُتي بامرأة معها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أماه، اصبري فإنك على الحق» (رواه مسلم، باب قصة أصحاب الأخدود)، وقد جسّد الشرقاوي هذا الحدث بشكل درامي: «امرأة تحمل صغيرها على صدرها وترضعه... فلما جذبوها جذبًا إلى النيران، إذ به يترك ثديها ليتحدث: يا أماه، اصبري، فإنك على الحق»[3]. يمثل هذا المشهد ذروة التوتر بين غريزة الحياة وقوة العقيدة. فالرواية لا تصف امرأة فقط، بل تصف الضمير الجمعي للأمّة الذي يحمله «طفل فطري»، ينطق بالحق ولو لم يُعلَّم. وهذا المشهد يُعيد مركزية الحقيقة إلى الفطرة، لا إلى رجال الدين أو السلطة.

إن الرواية، من خلال رموزها الفلسفية والدينية، تُعيد بناء المفاهيم الجوهرية من جديد: فالنار ليست نار الآخرة بل نار التسلط. والغلام ليس مجرد شهيد بل مُعيد تشكيل للإيمان الحر. والعابد ليس راهبًا متنسكًا، بل صوت الحكمة الرافض للتقديس الزائف. والطفل الرضيع ليس معجزة، بل ناطق باسم الفطرة. وعبر هذا النسيج الرمزي، ينكشف للقارئ أن الرواية ليست مجرد حكاية عن الأخدود، بل هي أخدود معاصر جديد، يُحاكي كل زمان يُذبح فيه الإنسان باسم الإله، وكل أرض تُحرَق فيها الحقيقة باسم الطاعة.

## 5. البُعد النقدي والوظيفة التوعوية للرمزية في رواية هل من مزيد - النار تتحدث

لا تقتصر الرمزية في رواية هل من مزيد - النار تتحدث لأحمد محمود شرقاوي على كونها وسيلة جمالية أو بنية فنية فانتازية، بل تتجاوز ذلك لتؤدي وظيفة نقدية توعوية مزدوجة، تسعى إلى خلخلة المفاهيم المستقرة، وهزّ البُنى المقدسة للسلطة، وكشف العلاقة المعقدة بين الإيمان والتسلط، بين الدين والشر، بين الخضوع والتمرد. ولعل أهم ما يميز هذه الرواية هو انخراطها الصامت في خطاب مقاومة الطغيان باسم الرمز، لا باسم الشعارات، حيث يصبح الرمز - كما تقول جوليا كريستيفا - أداةً لهدم اللغة المكرسة وإعادة تشكيل المعنى من الداخل[4].

**5-1. تفكيك الأسطورة المقدسة للسلطة: نقد الطغيان المغلّف بالدين**

إن أخطر أنواع الطغيان هو ما يُمارَس باسم الله، أو ما يُقدّم بوصفه امتدادًا لمشيئة الغيب، حيث تتحوّل السلطة إلى كائن لاهوتي محصّن ضد النقد والمساءلة. والرواية تُحذّر من هذا النمط من خلال شخصية «الملك»، الذي لا يرضى بالخضوع السياسي

(1) (المصدر نفسه، ص40)
(2) (المصدر نفسه، ص42)
(3) (الشرقاوي، ص48)
(4)(Kristeva, Revolution in Poetic Language, p. 48

فقط، بل يريد التأليه. ففي إحدى الحوارات يقول الملك: «قل إن الملك هو الرب الأعلى!» [1]، وهذا القول يستحضر بوضوح فرعون في قوله: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾[2]. لكن الكاتب لا يُهاجم هذا النمط من السلطة مباشرة، بل يترك الرمز يقوم بذلك بهدوء عبر سيرورة الأحداث. فشخصية الملك، التي تمتلك النار، والجنود، والمعبد، تنهزم أمام «الصرخة» و«الغلام»، وتفقد سيطرتها على الرمز الذي صنعته بنفسها. فحين يُقتل الغلام باسم «رب الغلام»، ينفلت المعنى من يد الملك، وتتحول عبارته المقدسة إلى نقطة بداية ثورة روحية. إن هذا التفكيك للسلطة المتألهة من داخل النص هو ما يمنح الرواية بعدها النقدي الأخطر. فهي لا تسخر، ولا تهاجم، بل تُظهِر هشاشة هذه السلطة حين تُواجه بإيمان أصيل لا يتورط في العنف.

**5-2. إعادة توصيف «الإله»: من الإله السلطوي إلى الإله الحر**

من أكثر النقاط عمقًا في الرواية أنها لا تكتفي بتفكيك صورة الملك الطاغية، بل تعيد وصف «الإله» على نحو فلسفي. فالإله الذي تنتمي له النار في الرواية هو «إله مزيف»، غاضب، حارق، يطالب بالدماء، لا يعرف الرحمة، يُقدَّم للناس بوصفه مرعبًا لا محبة فيه. ومن هذا الإله تتفرع أدوات العقاب والاضطهاد الظالم. لكن الكاتب، في فصول الرواية، يزرع بذور الشكّ في هذه الصورة، خصوصًا على لسان العابد الذي يقول: «الله الذي أعبده لا يذبح الناس، لا يحرقهم، لا يريد الدم، بل يريد الحق»[3]. هذا التحول في الرؤية يُشكل لحظة توعية للمتلقي، حيث يتحول وصف الإله من كائن سلطوي إلى مفهوم روحي هو الحقّ، وهو ما يُعيد بناء العلاقة بين الإنسان ومقدسه. وهنا تبرز الوظيفة التوعوية للرمز، حيث يُحرِّر النص توصيف الإله من السردية الرسمية التي روّجتها السلطة.

**5-3. من الشهادة إلى الصرخة: الرمز أداةً للتمرد الهادئ**

الرواية لا تصوّر الثورة كحدث دموي، بل كتحول في الوعي الجمعي. فالبطل لا يشعل النيران، ولا يقود جيشًا، بل يموت. ومع ذلك يُصبح مقتله بداية تحوّل هائل. فالجموع التي كانت تخاف من الملك، ترفع صوتها فجأة وتصرخ: «آمنا برب الغلام!» [4]، فيصير موته صرخة. يُشير هذا الحدث إلى تحول الشهادة الفردية إلى صرخة جماعية، وهنا يكتسب الرمز قوته القصوى، لأن الصمت والموت تحولا إلى أداة لتحرير الوعي. وتأتي هذه اللحظة في الرواية بمثابة مفصل تحويلي، ليس فقط في مسار الحبكة، بل في وعي القارئ، إذ تجعله يُعيد تقييم معنى المقاومة. وهنا نلاحظ كيف يشتغل الرمز بوصفه «وسيلة لاشتعال الحقيقة لا للحشد السياسي»، أي أنه يُحرك القارئ من الداخل لا نحو الخارج. وهذه سمة نادرة في الكتابة الرمزية العربية التي غالبًا ما تنحاز إلى المباشرة.

**5-4. فاعلية الرمز في زعزعة الثوابت الجاهزة**

بنيت الرواية على مشهد كليّ هو: الجحيم المنظّم، حيث كل شيء يبدو مقدرًا ومحسومًا، من المصير إلى العذاب، ومن الولادة إلى الاحتراق. لكن ما تفعله الرموز هو أنها تُعيد زعزعة هذا البناء المغلق، وتزرع فيه ثغرات. فعلى سبيل المثال، شخصية «أرجوان» – أحد خدم الملك – يعيش في الحيرة، ويشهد عمليات القتل، لكنه لا يصرخ، لا يعترض. ومع ذلك، في النهاية، يسقط من فوق قصر النار

(1) (الشرقاوي، ص18)
(2) (النازعات: 24)
(3) (الشرقاوي، ص41)
(4) (الشرقاوي، ص47)

ويموت، وكأن الرواية تقول إن الصمت على الشر جريمة بحد ذاته. فهو لم يكن قاتلًا، لكنه لم يكن شاهدًا حرًا أيضًا. وهنا نجد أن الرمز لا يخاطب الأبطال فقط، بل يضرب ضمير القارئ مباشرة. كما أن تكرار مفردات مثل «النار»، «المحرقة»، «الصرخة»، «الأخدود»، لا تأتي لإعطاء أجواء درامية فحسب، بل لتذكير المتلقي بأن ما يحدث في الرواية هو صورة رمزية لكل واقع نحياه تحت ظل القهر والتقديس المزيف. إن وظيفة الرمز في رواية هل من مزيد – النار تتحدث تتجاوز الشكل الفني إلى الوظيفة التوعوية والنقدية. فالنصّ لا يسرد فقط، بل يُعيد تشكيل المخيّلة، ويُعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والسلطة، بين الله والعبودية، بين الموت والحرية. لقد نجح أحمد محمود شرقاوي في استخدام الفانتازيا بوصفها لغة مضادة للواقع المستكين، ووسيلة لتمرير رسائل صادمة عبر غلاف هادئ. وهكذا، تتحول الرواية من مجرد «خيال ديني فلسفي» إلى نصّ يقف في وجه الطغيان بكل رموزه، لا بالسيف، بل بالكلمة، لا بالصراخ، بل بالرمز.

## 6. خاتمة البحث

بعد هذا التحليل التفصيلي لرواية هل من مزيد – النار تتحدث لأحمد محمود شرقاوي، تبيّن أن العمل ليس مجرد رواية فانتازية ذات طابع خيالي ديني، بل هو نصّ رمزي متعدّد الأبعاد، ينهل من مصادر تراثية ودينية وفلسفية، ليعيد مساءلة مفاهيم السلطة، والمقدّس، والعقاب، والخلاص. فالرواية تنتمي إلى نمط الخطاب الرمزي الفلسفي الذي يوظّف الفانتازيا بوصفها أداة جمالية ونقدية في آنٍ واحد. ولقد نجح المؤلف في أن يصوغ عالمًا متكاملًا من الرموز، يجعل من «النار» مركزًا دلاليًا، لا بصفتها جحيمًا غيبيًا، بل كرمز للتسلّط المقدّس، في مقابل الغلام والعابد والصرخة بوصفهم رموزًا للإيمان الحرّ، والتمرد الصامت، والوعي الجمعي. كل شخصية في الرواية كانت تُمثّل فكرة وجودية، وكل حدث كان يحمل دلالة رمزية تتجاوز الظاهر السردي.

وجاءت هذه الدراسة لتطرح تساؤلات معقدة حول توظيف الرموز الدينية والفلسفية ضمن سرد فانتازي، مما يتيح فهمًا أعمق للصراع بين التقديس الزائف والحرية الحقيقية. وتأكدت القيمة النقدية للعمل في قدرته على استخدام الرموز للتعبير عن الأفكار الفلسفية التي تتجاوز المعاني السطحية. ف»النار» لم تعد مجرد رمز للعذاب الأخروي، بل أصبحت تمثل استبداد السلطة والعبودية للنظام الجائر. وتحليل الشخصيات، مثل «الملك» و»الغلام» و»العابد»، ساعد في إن يُظهر الاستعارات الموجودة في النص التي تهدف إلى تقديم نقد فلسفي للسلطة. فشخصية الملك تجسّد الاستبداد وكانت متماثلة مع الفكر الفاشي، بينما الغلام يمثل روح المقاومة والإيمان، والعابد يُذّكر بالجوهر الحقيقي للإيمان

بعيدًا عن الزيف.

وإن دراسة رمزية «رعاة الإلهة» كشف النقاب عن دور هذه الشخصيات كأدوات قمعية تمارس العنف تحت غطاء الدين. تمثل هذه الشخصيات ميكانيزمات السلطة القامعة، مما يعكس خطورة استغلال الدين لتحقيق الأهداف السياسية. وأكد البحث على أن الرمزية ليست مجرد زخرفة أدبية، بل تجسد أساسًا فلسفيًا يعبر عن أفكار عميقة حول الحق والباطل، مما يُشعل شرارة التفكير النقدي لدى القارئ. وهذه الرواية تحث القارئ على التقييم الذاتي ومساءلة القيم التي يحيا بها. تمثل الشخصيات في الرواية تجارب بشرية حقيقية تستنطق مواقفنا تجاه العالم ورموزه. كما قدمت الرواية إشكالية العلاقة بين الإيمان والحرية، حيث تأصيل مفهوم الحرية ينبع من الإيمان النقي، بعيدا عن الزيف المؤسسي. وتبرز هذه الإشكالية عبر شخصية الغلام وعبادته لإلهٍ لا يقمع. وإن شخصية العابد تمثل صوت الحكمة الذي يواجه الطغيان ولا يخضع للضغوط الاجتماعية. لقد أكد على ضرورة العودة إلى الله الخالص وقيم التوحيد دون وسائط سياسية أو دينية قد تفسد المعنى. وفي الختام، يظهر من البحث أن «هل من مزيد – النار تتحدث» ليست مجرد سرد عن الجحيم، بل مستودع للأفكار الفلسفية والرمزية التي تقدم دعوة لإعادة التفكير في السلطة والدين والإنسانية. الرواية تبني وعيًا يُشجع على التمرد الفكري ويحيي جذوة الحرية في النفوس، مما يصنع من النص أداة لتعزيز الوعي النقدي والسعي نحو تغييرات إيجابية في المجتمع.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. شرقاوي، أحمد محمود (2022). هل من مزيد – النار تتحدث، ط1. القاهرة: ببلومانيا للنشر والتوزيع.
2. تودوروف، تزفتان (2012). الفانتازيا – مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: سعيد بنكراد، ط2، الجزائر: منشورات الاختلاف.
3. دوستويفسكي، فيودور (2011). الإخوة كارامازوف، ترجمة: سامي الدروبي. بيروت: دار التنوير.
4. زيدان، يوسف (2009). عزازيل. القاهرة: دار الشروق.
5. الطبري، محمد بن جرير (1999). جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.
6. عبده، محمد (2004). الرمزية في الشعر العربي الحديث، ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
7. العروي، عبد الله (2001). الأسطورة والفكر المعاصر، ط3. بيروت: المركز الثقافي العربي.
8. كامبل، جوزيف (2013). البطل بألف وجه، ترجمة: فايز الصياغ، ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
9. كريستيفا، جوليا (2006). الثورة في اللغة الشعرية، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء.
10. كويلو، باولو (2005). الجبل الخامس، ترجمة: ماري طوق، بيروت: دار الفارابي.
11. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.

12. Frye, Northrop (1957). Anatomy of Criticism: Four Essays, Princeton University Press.
13. Kristeva, Julia (1984). Revolution in Poetic Language, Columbia University Press, 1984.
14. Brennan, Teresa (1992). Fantasy and the Literature of Excess, Routledge.